PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2025) 62(03): 305-313
ISSN: 1553-6939

The Amujag Society between the family system and the commanding power

Abderrahmane Boukar

Lecturer "B", University of Tamanrasset (Algeria), E-mail: boukarabderrahmane@univ-tam.dz

Received: 01/2025, Published: 03/2025

Abstract:

This paper aims to provide an in-depth analysis of the socio-anthropological aspects of Touareg culture, with a specific focus on the traditional family structure and the role of women. Additionally, it examines the ecological methodology employed by the Touareg, as well as the public perception of different groups. Furthermore, the study investigates the symbiotic relationship between the residential and natural communities within the context of the emergent society, which facilitates cultural assimilation, societal development, and the preservation of nomadic traditions. It also delves into the coexistence of cultural practices and the evolution of thought and social behavior among the Touareg community.

Keywords: Touareg - the culture of the Touareg woman - the traditional family - power - the Americy Rules.

مجتمع إموهاغ بين النظام العائلي والسلطة الأمرسية

عبد الرحمان بوكار

أستاذ محاضر "ب"، جامعة تامنغست (الجزائر)، البريد الالكتروني: boukarabderrahmane@univ-tam.dz

الملخص:

نحاول في هذه الورقة البحثية الوقوف على فهم الطابع السوسيو–انثروبولوجي لثقافة الطوارق، والاهتمام بوظيفة الأسرة التقليدية وتقديس دور المرأة، تبعاً للتغيرات التي مسّت النسق الاجتماعي – الايكولوجي من جهة، والنظام العام الذي تعرفه مختلف التّجمعات من جهة أخرى، ان مختلف التّغيرات الاجتماعية الطارئة على البناء الاجتماعي لمجتمع الطوارق "اموهاغ" تهدف إلى ادماج وانسجام المجتمع بأكمله، مما يسهل التّثاقف بين أفراد المجتمع قصد التنمية الريفية والبدوية التي تطرأ على النظم والقيم الاجتماعية، وعلى المعايشة بين طبيعة الثقافة التقليدية والحفاظ على العادات والتقاليد وتحديد مستوى تفكيرهم وسلوكهم الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: اموهاغ، ثقافة المرأة القائدة، الأسرة التقليدية، السلطة، القواعد الأمرسية.

مقدمة:

ان الدراسات السوسيو–أنثروبولوجية المهتمة بفهم المجتمع الجزائري عموماً بما فيه التجمّعات التّقليدية على الخصوص، أثبتت التّغير الاجتماعي الذي يتماشى مع قدرتها على المعايشة بين طبيعة الثقافة التقليدية والحفاظ على مجموعة العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الأساسية التي كونت مقومات البناء الاجتماعي.

وقد ركزت الدّراسة هذه على الاهتمام بوظيفة الأسرة وتقديس دور المرأة عند مجتمع الطّوارق "اموهاغ" التي تتميز بعدد من أطياف البناء الاجتماعي تبعاً لهذه التغيرات التي مسّت النّسق الاجتماعي –الإيكولوجي من جهة، والتي تؤثر على النظام العام الذي تعرفه هذه التجمعات من جهة أخرى، ولهذا يمكن القول بأن كل تغيير يحدث في البيئة الطبيعية المعاشة في الصحراء قد يؤدي حتما إلى حدوث تغيرات أخرى تشمل البناء الاجتماعي للمجتمع الطّارقي "اموهاغ" بما يحويه من نظم وعلاقات اجتماعية.

إن جل الدراسات تركز على الطّابع السوسيو–أنثروبولوجي لثقافة الطّوارق، والتي تعالج مظاهر التغيير الاجتماعي وتأثيرها على البناء الاجتماعي لمجتمع "إموهاغ" بهدف إدماجه في المجتمع الكلّي الجزائري، والتّغلب على الصعوبات ذات الطّابع الإنساني مما يُسهّل التّثاقف بين أفراد المجتمع بقصد تنمية المجتمعات الريفية والبدوية التي تطرأ على النظم والقيم الاجتماعية التي تجسد مواقف مجتمع الطوارق التقليدية، وتفكيرهم وسلوكهم الاجتماعي.

1–حفريات مفهوم البداوة ونمط الحياة البدوية:

إن المجتمع البدوي كمجتمع تقليدي يتصف بأنه "مجتمع" يضم تجمعات محلية تحي في العصر الحاضر حياة التقليدية، وتتميز بالبساطة وعدم التعقيد، فضلا عن تشابك العلاقات والنظم الاجتماعية وتعدد وظائفها، كما يشمل حالة حضارية أقل تقدماً إذا قورنت بحالات حضارية أخرى متقدمة سواء كانت في الماضي أو الحاضر[1].

أما المفهوم العام البداوة فقد عرّفه **محي الدين صابر** بأنه: نمط الحياة القائم على التّنقل الدائم للإنسان في طلب الرزق حول مراكز موقتة يتوقف مدى الاستقرار فيها على كمية الموارد المعيشة المتاحة فيها من ناحية، وعلى كفاية الوسائل الفنيّة المستعملة في استغلالها من ناحية ثانية، وعلى مدى الأمن الاجتماعي والطبيعي الذي يمكن أن يتوفر فيها من ناحية ثالثة[2].

نمط الحياة البدوية عند المجتمع الطّوارق" اموهاغ":

[1] صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، دار نافع للطباعة، القاهرة، 1974، ص 152.

[2] محي الدين صابر، عوامل التغير الحضاري في نمط الحياة البدوية في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، رعاية البدو وتحضيرهم وتوظيفهم، القاهرة، 1965، ص 318.

البساطة: حيث يرى"**كلود بلونجرنون** Blanguernon Cloude" أن أثاث البدو يتميز بالخفة والليونة، ذلك لأن هذا الأثاث يتحتم على البدوي أن يحمله على ظهر حيوان لمسافات طويلة، ولهذا يصبح الوزن الثقيل "**العدو الرئيسي**" للبدوي، فلا غرابة إذ أن يراعي البدوي عند جلود الأكياس أن تكون خفيفة ومرنة في ذات الوقت[3].

عدم الاستقرار: إن البيئة الطبيعية "الهجرة" او "التّرحال" التي يختص بها المجتمع اموهاغ تحتم عليه التّنقل وعدم الاستقرار في مكان واحد لفترات طويلة[4].

التجمع القبلي: إن حتمية توحد الجماعات البدوية في تجمع قبلي تشكل الأسرة فيه أصغر وحداته، ثم يمتد ذلك التجمع أو التنظيم حتى القبيلة الأم، وربما ضم معها عدد من القبائل الأخرى بفعل روابط الدم والمصاهرة أو روابط التّحالف والجوار[5].

2-المواصفات التاريخية والمورفولوجيا التي تمتاز بها المجتمعات الطّارقية "اموهاغ":

أهتم ابن خلدون في دراسته بأجداد الطّوارق عند قوله: " ...ان هذا القبيل من أوفر قبائل البربر، وهو أكثر أهل المغرب لهذا العهد وما بعده، لا يكاد قطر من الأقطار يخلو من بطن من بطونهم في جبل أو بسيط، حتى لقد زعم كثير من الناس أنهم الثلث من أول البربر... وذكر آخرون من مؤرخي البربر أن بطونهم تنتمي إلى سبعين بطناً، وذكر ابن الكلبي والطبري أن بلادهم بالصحراء مسيرة أشهر"[6]، وهذا ما يؤكد أن صنهاجة الذين نزحوا من جنوب الجزيرة العربية هم أجداد الطوارق، وأن أحداً لم يعد يذكر شعب صنهاجة اليوم وإنما أصبح اسم **الطّوارق** هو الاسم المقرون بالصحراء، ويذكر الرحالة ابن بطوطة (1304م-1377م) الذي أطلق كلمة **الاهقار** وذلك أثناء رحلته عندما ترك (جاو-Gao) سنة 1350م متجهاً شمالاً، ماراً بـ(تاكودا) وشق طريقه وسط صحراء جرداء خالية من الماء والنبات، وواصل سيره 15 يوماً حتى وصل بلاد (الاهقار) التي قال بأنها قبيلة بربرية[7]، وصف عادات الطّوارق عند قوله (...وهم قبيلة من البربر، لا تسير القوافل إلا في خفارتهم، والمرأة عندهم في ذلك أعظم شأنا من الرجل، وهم رحالة لا يقيمون، وبيوتهم غريبة الشكل ويقيمون أعواد من الخشب يضعون عليها الحصر، وفوق ذلك أعواد متشابكة وفوقها الجلود أو نبات القطن، ونساؤهم أتم النساء جمالاً،

[3] BLANGUERNON, (CLOUDE), Le Hoggar, Paris, Edition Arthaud, 1965, p 98
[4] BLANGUERNON, (c), Le Hoggar, Paris, p 173
[5] BLANGERNON, (c), Le Hoggar, Paris, p 174
[6] عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1958، ج6، ص 315.
[7] Furon, (raymond) le sahara, paris payot, 1964, p 2

وأبدعهنّ صوراً مع البياض الناصع والسمرة، وطعامهنّ حليب البقر وجريش الذرة، ويشربنه مخلوطا بالماء غير مطبوخ، عند المساء والصباح[8].

الأسرة عند مجتمع الطّوارق (اموهاغ):

الأسرة **family** تعنى الجماعة المكونة من الزوج (رب الأسرة) والزوجة (ربّة البيت) والأبناء غير المتزوجين الذين يقيمون معاً في المسكن واحد، أما العائلة تدل على الأسرة الممتدة **extended family** المكونة من الزوج والزوجة والأبناء الذكور والإناث غير المتزوجين الذين يقيمون في نفس المسكن، والأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأبنائهم سواء كانوا يسكنون في نفس المسكن أو مستقلين في مساكن أخرى، بالإضافة إلى الأقارب مثل العمات والأعمام وغيرهم التي توجد بينهم مشاركة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية تحت رئاسة الجد أو الأب الأكبر.

الأسرة هي أقوى منظمات المجتمع، وهي الأساس الذي من خلاله يتم تنظيم سلوكيات الأفراد داخلها لكي تحقق عملية التنشئة الاجتماعية، لذلك فإن الأسرة هي المهد الإنساني والأمر الذي يجعل الاهتمام من الآباء والمربين يحققوا التوجيه والارشاد في كل أنشطتها، وتصبح الأسرة النظام الاجتماعي المتماسك لبناء أجيال الواعدة، وهذه النظم الاجتماعية تساهم في بناء النظام الأسري الذي يخضع إلى ضوابط تحرر سلوك أفرادها في علاقاتهم وتحدد السلوك بصفة عامة أنماط الثقافة السائدة مثل الشرائع العقدية والقيم التربوية والقيم الاجتماعية والأعراف والتقاليد[9]، ويعرفها **عبد العاطي السيد** "أنها نمط شائع في المجتمعات البدائية وغير الصناعية وهي عبارة عن جماعة متضامنة، والملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، وبمعنى آخر هي جماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب إلى الرجل أو المرأة، ويقيمون في مسكن واحد فهي لا تختلف كثيراً عن الأسرة المركبة أو العائلة[10].

ان الأسرة عند المجتمع التقليدي الطّارقي (اموهاغ) فهي الخلية الصغرى وفي المجتمعات القبلية بصفة عامة، وتسمى الأسرة عند الطّوارق ب(ايهن) أي الخيمة وكذلك العرب أيضاً يسمون الأسرة (البيت) وهو الخيمة، وتتكون الأسرة من الأب والأم والأولاد وعدد من الخدم حسب مكانة رب الأسرة، وتأتي بعد الأسرة العائلة أو العشيرة وتسمى عند الطّوارق (كل ايهن) وتتكون من عدد من الأسر تربطهم قرابة الدّم وعادة ما ينحدرون من جد واحد للعائلة ويكون ذلك الجد غير بعيد، ويعيش مع هذه العائلة أو العشيرة مجموعات من العبيد والموالي التابعين لها[11]، وعليه تبرز ديناميكية الجماعة حول

[8] ابن بطوطة، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1964، ج2، ص208.

[9] عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 20 ...، ط1، دار الفكر العربي، مدينة النصر–القاهرة، 2000م، ص–ص 4-5.

[10] عبد العاطي السيد، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2002م، ص10.

[11] محمد السعيد القشاط، الطوارق عبر الصحراء الكبرى، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، الطبعة الثانية، الجماهرية–طرابلس العرب، 1989، ص 63.

التصرّف في المحافظة على تنظيم الأسرة في المجتمع التقليدي انطلاقاً من قرارات الجماعة وأنماط القيادة والعلاقات الاجتماعية السائدة فيها[12].

وعليه تمتاز الأسرة التقليدية عند مجتمع الطّوارق بدورها الفعال بجانب المؤسسات الاجتماعية الأخرى الثقافية والدينية والترفيهية، وتتأثر بفاعلية السلوك القائم من أفرادها في مواقف الحياة، بدور ايجابي يظهر في بناء الشخصية النامية البعيدة عن النفس؟ عبر مدارج العمر المختلفة وخاصة في مرحلة النمو أو المراهقة[13]، كما تهتم ببناء وتكوين الشخصية الثقافية الاجتماعية للإنسان وبالضرورة في إطار جماعة صغيرة تتميز بأن أفرادها تجمع بينهم مجموعة من المشاعر والأحاسيس والعواطف والعلاقة الترابطية القوية التي لا تتوفر في أي جماعة بنائية أخرى[14].

نظام الاجتماعي الأمرسي عند مجتمع الطّوارق(اموهاغ):

يتميز نظام الأمرسي بتوارث الانساب والأصول عبر الخط النسائي عند الطوارق، يعني هذا أن الأطفال ينتمون الى عشيرة الاخوال (قبيلة الام) وأن الممتلكات الاسرة غالب ما ينتقل من الام الى الأبناء، وهذا النظام يمنح للمرأة دوراً رئيسيا في الحفاظ على الروابط العائلية والشؤون الداخلية للمجتمع.

تمتاز المرأة عند الطّوارق بمكانة مرموقة واحترام واسع كما أنها تتمتع بحقوقها الإنسانية المشروعة، إذ تتهيأ المرأة الطّارقية منذ سن مبكر لمهمتها الأساسية كعضو فاعل في المجتمع، لأنها تنوب عن الرجل وتتدبر بعد الحياة الخاصة بها وبعائلتها، إذ يتميز نظام الأسرة بخاصية التضامن الاجتماعي والتراحم بين أفراده، تحافظ على مكانتها الاجتماعية العالية جداً اذ أن الانتساب يرجع إلى الفرع النسائي[15]، ان حرية المرأة الطّارقية مكفولة من طرف المجتمع قبل الزواج، فالرجل الطّارقي لا تسيطر عليه فكرة التفوق على المرأة قبل زواجه، فالفتاة تتمتع بجميع المزايا التي تتمتع بها الشباب عادة في المجتمعات البدوية، إذ منذ صغرها تهتم بها والدتها بحيث تعلمها تفصيل الملابس وترقيعها، وتصنيع شعر الماعز والجلود وطريقة إقامة الخيمة وفكّها، وطريقة التزيين للنساء، كما تعلمها حروف "التّفيناغ" وقراءة القرآن الكريم والشعر وإلقائه[16].

[12] وجيه الدين أحمد، المرجع السابق، ص 23. بتصرف.

[13] عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، المرجع السابق، ص 6 بتصرف.

[14] د صالح علي الزين، زينب محمد زهري، قضايا علم الاجتماع والانثربولوجيا، أطر نظرية وأسس منهجية وتطبيقية، منشورات جامعة يونس، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، 1996، ص205.

[15] اياد يونس عربيي نعمة، الطوارق في الصحراء الكبرى دراسة في أوضاعهم العامة 1862-1920، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بغداد، 2019، ص 66.

[16] محمد السويدي، بدو الطوارق بين الثبات والتغيير، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص 96.

تكمن حرية المرأة الطّارقية، في الرئاسة والتي توضح عند الطّوارق بأنها تحقيق للاستقرار والثبات، ويثبت ذلك عن طريق الأم، وليس هناك غير هذا الطريق ولا يوجد سبيل آخر يمكن سلوكه للوصول إلى السلطة في مجتمع الطّوارق، ومع هذا لا يتولى مهمة الاضطلاع بها ومسؤوليتها غير ذكر ثابت على أن تكون أمه متسلسلة الانحدار من الأمهات والجدّات اللاّتي أوقف الأوائل عليهن هذا الأمر[17]، ولهذا السبب فإن عاطفة الطّوارق منذ الأساس هي عامل قوى جعلهم شديدو الاهتمام بصالح بناتهم في مستقبل حياتهم من بعد وفاتهم وذلك بأكثر ما يهتمون بأبنائهم الذكور، ولذلك كانوا يسعون بكل ما أوتوا إلى أن يتركوا لهن بعد حياتهن ما قد يعتمدن عليه لمستقبلهن في الحياة، وأن يشعرن بأقل الجهد والمتاعب ولاسيما الأراضي الزراعية والمباني السكنية والأراضي القبلية التي تدر دخلاً سنوياً متعارفاً[18]، ان هذه القاعدة التي أقر الأجداد وضعها المؤكد تحت شرط الانحدار من أصل الأمهات والجدّات هو في حد ذاته يعتبر مفهوما كان قد انفرد به الطّوارق عن غيرهم من سكان العالم وهو أيضاً أمر يستغربه أولئك الذين لم يتوفروا على دراية عميقة يدركون بها معرفة جيدّة عن مزاياه وفوائده في نهاية المطاف...بمعنى أن للمرأة في المجتمع الطّارقي مكانة مرموقة عالية وصلت بها مكانتها إلى أعلى المناصب الاجتماعية والسياسية حيث لم يعامل الطّوارق المرأة كأنثى تأجر وتباع وتشترى، فالمرأة عند الطّوارق عماد المجتمع وأساس استقامته، إذاً لا يقوم المجتمع إلا باستقامة نسائه فإن أوكل إليها المجتمع الطّارقي مهمة التربية وله تقدير خاص لأنها هي سبب التواجد الدائم في البيت وهي عماد وأساسه[19].

يرث الرجل سيف خاله وبندقيته وسرج فرسه، رمزاً للسلطة والقوة، ويورثها إلى أبن أخته، وتكون الأولوية في هذا الميراث للابن الأكبر من الأخت الكبرى، وكذلك ميراث الأملاك المشتركة، مثل حقوق القيادة والصيد وملكية الأرض وهذه الأمور كلها تنتقل من الخال إلى ابن الأخت الكبرى، أما ميراث الأملاك الفردية كقطعان الإبل والمواشي والأموال والخدم والملابس وغيرها من الأدوات المستعملة، فيورث حسب الأحكام الإسلامية القرآنية، وأما ما يعرف بالوصية فليس من التّقاليد المتّبعة لدى الطّوارق[20]، والحكمة في انتقال الحكم إلى ابن الأخت حسب رأي الطّوارق ان الدّم الذي يجري في عروقه هو نقيّ وواضح بخلاف الإخوة والأبناء الذين يشك في نقاء دمهم[21]، وهذا الشيء أيضاً من خرافات أو تراث هذه القبيلة الذي لا يصمد بأي حال من الأحوال أمام الواقع، ولكن يمكن عدّه نوع من هيمنة المرأة على أغلب مفاصل الحياة[22].

[17] لشاوي اللاله البكاي أماهين، الطوارق عبر العصور، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، بنغازي-ليبيا، 2007، ص122.

[18] الشاوي اللاله البكاي أماهين، نفس المرجع، ص123.

[19] أنظر: ريتشارد سن جيمس، ترحال في الصحراء، ترجمة الهادي أبو لقصة، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1993، ص322.

[20] اياد يونس عريبي نعمة، المرجع السابق، ص 68.

[21] اياد يونس عريبي نعمة، لمرجع السابق، ص 69.

[22] اياد يونس عريبي نعمة، نفس المرجع، ص 69.

المرأة في المجتمع الطارقي ليست مجرد فرد داخل الاسرة، بل تعتبر عموداً أساسياً في النظام الاجتماعي بنظام أمرسي (الماتريارکي) يعرف بالأم كالمسؤولة عن توارث النسب، أي أن الانتماء القبلي يعبر عن خط المرأة، هذا يعطي للمرأة قوة اجتماعية خاصة، حيث تعتبر حامية للأسرة وحارسة التراث.

الزواج وعلاقته بالبناء الاجتماعي عند المجتمع الطّارقي:

الزواج: هو ميثاق تراضي وترابط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدّوام، غايته العفاف وانشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين.

ومن عادة المجتمع الطّارقي في الزواج ان يقوم العريس المأمول، أثناء المدّة التي تقع بين الخطبة والزواج، بسرقة الإبل من الجماعات المعادية لغرض تقديم مهر العروس، وكلما زاد المهر زاد شرف الفريقين[23]، لا يتزوج الطّوارق في العادة إلا في سن متأخرة، وذلك بعكس الحال في الريف وعند الجماعات البدوية في البلاد العربية، اذ من النادر أن يتزوج الطّارقي قبل سن الثلاثين والمرأة قبل الخامسة والعشرين[24] أو في منتصف العمر، والسبب في ذلك هو ميلهم لحياة اللّهو والمرح[25]، لما يشعر في نفس الوقت الرجل الطّارقي أنه في حاجة إلى زوجة وتكوين الأسرة، فإنه يكلف عدداً من أفراد أسرته أو أقاربه، أو من أصدقاء الأسرة بخطبة الفتاة.

نجد من بين الدلالات الرمزية البارزة ضمن المجال الثقافي في اللباس عند اموهاغ، أن الرجال هم الذين يرتدون اللثام التقليدي ويغطون وجوههم، بينما النساء لا يفرض عليهن تغطية الوجه بالشكل التقليدي المعروف في المجتمعات الأخرى، هذا التمييز في اللباس يحمل في طياته دلالات ثقافية عميقة، ويدخل هنا ضمن خصوصية الهوية والانتماء الطارقي.

ومن العادات الغريبة التي يقول الطّوارق بأنها زالت بتغيير المجتمع التقليدي، وتتخلص في: أن توضع في خيمة العروسين، ليلة الدخلة، كومة من الرمل، تفصل بينهما وتبقى لمدة ثلاثة أيام لا يقترب العروسان أثناها إلى بعضهما، لأن فلسفة هذه العادة تقول للزوج الجديد: الليلة الأولى تكون فيها هذه المرأة أختك، وفي الليلة الثانية تكون أمك، وفي الليلة الثالثة تكون حماتك، أما في الليلة الرابعة فهي زوجتك، ثم يزيلون كومة الرمل من الخيمة[26].

[23] نفس المرجع، ص 68.

[24] محمد السويدي، المرجع السابق، ص 99.

[25] Paul Vermale, Au Sahara Pendant Le Guerre Européenne, Editions Jacques Gandini, Paris, 1921,p 171.

[26] BLANGUERNON, (C), Le Hoggar, P 148.

هذا ما يجعل من المرأة تلبس لباسا تقليديا مزينا، ويعتبر لباسها رمزا لجمالها وقوتها عند اموهاغ.

تنظيم الزواج:

تقوم العشيرة الطوطمية بتنظيم عملية اختيار الطرف الثاني في الزواج وأساس هذا النظام أو قاعدة الزواج من الخارج Exogamy، وبما أن أعضاء العشيرة أقارب فإنها تبعاً لتلك القاعدة يحرّم الزواج بين أعضائها وعلى العضو ان يتزوج من خارج عشيرته أي من عشيرة أخرى.

ويعلق العلامة – مالينوفسكي – عن تلك الوظيفة الهامة بأنها جهاز يهدف إلى تأكيد تماسك العشيرة عن طريق توجيه اشباع الدافع الجنسي نحو أفراد من خارج العشيرة[27].

الخاتمة:

يبدو أن المجتمع الطارقي يتميز بسيطرة المرأة على مفاصل الحياة الأسرية، فهو مجتمع أمرسي، يعتمد على سلطة مهيمنة للمرأة على الرجل وعلى أعضاء الأسرة الآخرين.

المرأة هي التي تحمي الأسرة، وتتولى الأمور الداخلية في الخلية العائلية، بالإضافة إلى هيمنتها على العلاقات الخارجية مع الأقارب، ومن ثم فإن العلاقات مع الأخوال والخالات وبنات الأخت وأبناء الأخت أكثر تجذراً من العلاقات مع أبناء العم وبنات العم وأبناء العمة وبنات العمة، وحتى الميراث يخضع لقواعد أمرسية، ويقصي العلاقات الأبرسية... وهذه ميزة يتميز بها المجتمع الطارقي إذا قارناه بالمجتمع الجزائري في عمومه.

المراجع والمصادر:

1. صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، دار نافع للطباعة، القاهرة، 1974.
2. محي الدين صابر، عوامل التغير الحضاري في نمط الحياة البدوية في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، رعاية البدو وتحضيرهم وتوظيفهم، القاهرة، 1965.
3. BLANGUERNON, (CLOUDE), Le Hoggar, Paris, Edition Arthaud, 1965.
4. عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1958، ج6.
5. Furon, (raymond) le sahara, paris payot, 1964, p 2
6. ابن بطوطة، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، 1964، ج2.
7. عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 20 ...، ط1، دار الفكر العربي، مدينة النصر–القاهرة، 2000م.
8. عبد العاطي السيد، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2002م.
9. محمد السعيد القشاط، الطوارق عبر الصحراء الكبرى، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، الطبعة الثانية، الجماهرية–طرابلس العرب، 1989.

[27] درفوف محمد، الأشكال الأسرية – مقاربة نسقية مفاهيمية–، مجلة الحوار الثقافي، العدد2 المجلد3، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ديسمبر/كانون الأول، 2014، ص 10.

10. د صالح علي الزين، زينب محمد زهري، قضايا علم الاجتماع والانثربولوجيا، أطر نظرية وأسس منهجية وتطبيقية، منشورات جامعة يونس، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، 1996.

11. اياد يونس عربي نعمة، الطوارق في الصحراء الكبرى دراسة في أوضاعهم العامة 1862–1920، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بغداد، 2019.

12. محمد السويدي، بدو الطوارق بين الثبات والتغيير، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.

13. الشاوي اللاله البكاي أماهين، الطوارق عبر العصور، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، بنغازي–ليبيا، 2007.

14. أنظر: ريتشارد سن جيمس، ترحال في الصحراء، ترجمة الهادي أبو لقصة، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1993.

15. Paul Vermale, Au Sahara Pendant Le Guerre Européenne, Editions Jacques Gandini, Paris, 1921.

16. درفوف محمد، الأشكال الأسرية – مقاربة نسقية مفاهمية–، مجلة الحوار الثقافي، العدد2 المجلد3، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ديسمبر/كانون الأول، 2014، ص 10.